

مقرر حملات العلاقات العامة

إعداد د/ميرهان محسن

PRL 622

Lecture 10





مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY

حملات العلاقات العامة في إطار دعم التنمية المستدامة

Lecture 10

إعداد / د. ميرهان محسن

www.midocean.ae

محتوى المحاضرة

1

أهمية حملات العلاقات العامة لدعم أهداف التنمية المستدامة

2

التخطيط لحملات العلاقات العامة والتنمية المستدامة

3

دور وسائل الإعلام في دعم حملات التنمية المستدامة

4

الإعلام الجديد والتنمية المستدامة

5

مواقع التواصل الاجتماعي والتنمية المستدامة



لا شك أن العلاقات العامة تلعب دوراً بارزاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال حملات هادفة وفعالة.

يُعد الإعلام التنموي أحد الفروع الأساسية للنشاط الإعلامي الذي يهتم بقضايا التنمية المستدامة، فهو إعلام هادف وشامل، ويفترض أن يكون إعلاماً واقعياً، يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية مستدامة ويرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ويستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور، ودوره في التنمية المستدامة لا يحتاج إلى دليل. ويجب هنا تحديد تفعيل دور وسائل ومشاركة المؤسسات الأخرى معه.



ويمكن أيضا تسليط الضوء على أداء دور الإعلام تجاه موضوعات وقضايا التنمية المستدامة، مع تشخيص الموقف الإعلامي العربي الراهن تجاه هذه القضايا، والعمل على إيجاد رؤية إعلامية تنموية حديثة لتحقيق التغيير الشامل وخلق ثقافة ديمقراطية، وتفعيل دور المؤسسات الوطنية والأهلية من أجل إيجاد حلول ومقترحات لتعزيز مجالات التنمية المستدامة للنهوض بالدول النامية.

إن أهمية الإعلام في التنمية المستدامة ترتبط ارتباطا كبيرا بأبعادها المختلفة لتشمل النظام المجتمعي بكل ما يتضمنه من نظم فرعية كالنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والتي في ضوئها تتسع وتتعدد أبعاد التنمية المستدامة لتشمل التنمية البشرية، والاقتصادية، والسياسة، والبشرية، والإدارية والتشريعية، ولضمان تحقيق ذلك يجب تهيئة المجتمع لأداء رسالته من خلال ما يلي:



- تهيئة المجتمع لأداء رسالته الحضارية.
- توفير الاحتياجات الأساسية ومتطلبات الوجود الحيوي.
- توفير ضمانات الأمن الشامل على مستوى الفرد والمجتمع الوطني.
- تصفية بناء التبعية وإبطال مفعول آلياتها.
- تأكيد ضرورة الترابط بين الجهد والمكافأة.

- تعميق أسس المشاركة السياسية في اتخاذ القرار على جميع المستويات.
- تهيئة البيئة الثقافية التي تسمح بأقصى إمكانات العطاء والإبداع وتحقّق
- تكوين قاعدة عريضة لإطلاق طاقات إنتاجية ذاتية ودائمة



فالتنمية المستدامة عملية حضارية شاملة وديناميكية لمختلف أوجه النشاط في المجتمع، فهي عملية مجتمعية متشابكة ومتكاملة في إطار نسيج بالغ التعقيد تتفاعل فيه عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، تتم من خلال إحداث تغييرات تراكمية، منتظمة ومخططة في الأبنية والهياكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، وذلك على النحو الذي يؤدي إلى توسيع القاعدة الإنتاجية، وتوفير الحاجات الأساسية للسكان ورفع مستوى معيشتهم، والانتقال بالمجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم.



ويعتبر الإعلام بوسائله المختلفة التقليدية منها والحديثة هو الناتج الذي استحوذ على معظم ثمار التقدم في الحضارة الإنسانية في الوقت الحاضر، فلقد تطورت أدواته واتسعت مساحاته واشتدت تأثيراته، فهو أداة فاعلة في البناء أو الهدم، ووسيلة لدعم قيم الإنتاج والتسامح واحترام الآخر، وأداة لدفع عجلة النمو والتنمية المستدامة في الدول النامية التي تشهد تراجعاً في أداء الاقتصاد وانخفاضا في معدلات النمو والتنمية.



أهمية الإعلام التنموي في تحقيق حملات التنمية المستدامة

وتكمن أهمية الإعلام التنموي في الدفع قدماً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة تعبئة الموارد الذاتية للمجتمع وفق استراتيجية واضحة ومدرّوسة لكيفية تحقيق التنمية وحصر أولوياتها من حيث توسيع نطاق المشاركة الشعبية وإنشاء وتحديث الأجهزة والمؤسسات التي تنهض بالدور الرئيسي في تنفيذ الخطط وبرامج التنمية المستدامة، وتحقيق قدر من العدالة في توزيع أعباء التنمية وعوائدها. كما يرى البعض أن للإعلام أدواراً في مجالات التنمية المستدامة منها:

الناحية الاجتماعية: تقوم بتوسيع الآفاق الفكرية، ولفت انتباه الناس إلى القضايا العامة باعتبار التنمية تتطلب فيما ومعايير ومعتقدات اجتماعية متجددة. فنظام الاتصال هو أداة للتغيير نحو نظام اجتماعي شامل.

الناحية السياسية: فإنه يهدف إلى تأكيد أهمية مبدأ الوحدة الوطنية وتوسيع دائرة الحوار السياسي.

الناحية الثقافية: يسعى في خلق الظروف المواتية للتنمية ودعم التحولات الاجتماعية، وترسيخ التطورات الإيجابية في مجال التعليم، والاهتمام بالتربية جنباً إلى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي، فالتنمية عملية إنسانية حضارية ونسبية.

لذلك فالإعلام ودوره في التنمية المستدامة يهدف إلى خدمة قضايا المجتمع وأهداف أخرى فهو يسعى في تحقيق أهداف وغايات إجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الحيوية. ويسهم أيضاً في ترسيخ الوعي الحقيقي بالتنمية القائم على المصارحة وتقديم الحقائق ومن ثم تبني برامج وخطط التنمية المستدامة اللازمة.

ومسئولية الإعلام تجاه عملية التنمية المستدامة هي تزويد المجتمع بأكبر قدر من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقيق من صحتها ودقتها والتأكد من مصدرها، وبقدر ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة، بقدر تحقيق أهداف التنمية.

ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية ويسمون الدور الذي يضطلع به الإعلام في تطوير المجتمعات باسم الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري، خاصة وأن هذا الدور ينصب على كيفية توجيه الجمهور لخدمة الرضاء الإنساني. وتتضح المعادلة التي دعت إلى تسمية دور الإعلام "بالهندسة الاجتماعية" إذ عرفنا أن الهدف الجوهرى للتنمية الاجتماعية لا يستطيع تحقيقه بدون رفع المستوى الاقتصادي باستخدام برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتوفير الخدمات وإشاعة العدالة.

التخطيط لحملات العلاقات العامة والتنمية المستدامة:

التخطيط الإعلامي هو التوظيف الأمثل للإمكانيات البشرية والموثقة، أو التي يمكن أن تتاح أثناء الفترة الزمنية من أجل تحقيق أهداف معينة مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات، ويتضمن التخطيط الإعلامي ما يلي:

- وضع السياسة العامة.
- اختيار الاستراتيجيات المناسبة لتنفيذ هذه السياسات.
- ترجمة كل من السياسات والاستراتيجيات إلى واقع ملموس.
- تحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.

- تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب أولوياتها.
- تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرق لمعالجتها.
- تحقيق التوازن في التنمية.
- ربط مجهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع.



ويختلف التخطيط الإعلامي من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى ومن نظام إعلامي إلى آخر طبقاً للمفاهيم والأفكار والثقافات السائدة، بل يختلف في البلد الواحد ومن مرحلة إلى أخرى وفقاً للاستراتيجية العامة للمجتمع، التي تتضمن الأهداف العليا التنموية للدولة وللإستراتيجية الإعلامية، التي تستوعب هذه الأهداف العليا الإعلامية، التي تترجم الإستراتيجية الإعلامية إلى مبادئ ثابتة وترتبط معها في إطار السياسات الأخرى السكانية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وتعبّر عنها في شكل خطط إعلامية تمثل الأهداف التي ينشد المجتمع تحقيقها خلال فترة زمنية طويلة.. وخطط تفصيلية سنوية تمثل الترجمة التفصيلية لأهداف الخطة في شكل مشروعات وأعمال محددة بتوقيتات زمنية محددة.

ولإيجاد تكامل بين خطة الإعلام وتوظيفها في دعم خطط التنمية المستدامة، يجب اتباع الآتي:

- تخطيط حملات إعلامية لجذب رؤوس الأموال العربية والدولية للاستثمار في بعض البلدان النامية، حيث إن ذلك عمل قومي وإسلامي.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في المجال الثقافي، حيث تعد التنمية الثقافية بعداً أساسياً للتنمية الاجتماعية الاقتصادية، باعتبار أن الثقافة هي المظهر التعبيري للسلوك الإنساني.
- تبني خطة إعلامية يمكن من خلالها تفعيل دور المحاضرات والمؤتمرات والمجموعات النقاشية، لدعم خطط التنمية من أجل القضاء على الأمية، ومساهمة وسائل الإعلامية بالعمل على نشر الدعوة إلى التنمية المستدامة، وتعميق أبعادها التربوية والثقافة.

- تحقيق التوعية الشعبية من خلال العمل الصادق والتجربة الواقعية التي تستطيع أن تقنع المواطن بالتغيير، وتحقيق حاجاته ومطالبه، وهذا ما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة.
- تقوم وسائل الإعلام بالتعبير الحقيقي عن آراء الشعوب، وأن تشجع الحوار البناء، فالحرية لا تتمثل فقط في عدم الرقابة والقيود على وسائل الإعلام.
- إعادة النظر في القوانين والتشريعات المنظمة لعمل الإعلام، بما يجعلها أكثر مرونة، حتى يمكن تشجيع المنظمات الإنمائية والنقابات على التعبير بشكل جاد، وبما لا يجعل التشريعات والقوانين الإعلامية قيوداً تحد من حرية الفكر والتعبير.

- التطوير المستمر للعاملين في مجال الإعلام، وذلك بتدريبهم ومدتهم بالإحصاءات والمعلومات من أجل التزود بالمعرفة، حتى يمكن نقلها إلى الجمهور.
- دعم أجهزة الإعلام بالتكنولوجيا الحديثة حتى تصبح وسائل الإعلام أكثر انتشاراً وتأثيراً في هذا العصر.
- تنويع مجالات تناول الإعلامي لزيادة جاذبية البرامج ودورها في عرض الأفكار والإنجازات من خلال الأعمال الدرامية كالمسلسلات والأفلام، وكذلك البرامج الثقافية.
- تركيز الاهتمام على الأنشطة التنموية، بما يحقق التعاون والولاء والاستقلالية والاعتماد على النفس.

- إعداد كوادر إعلامية متخصصة في المجالات الصناعية والزراعية والصحية والخدمية، بما يعطي مساحة أكبر للخريجين للمشاركة في التنمية المستدامة.
- قيام وزارة الإعلام بتوجيه بوسائل الإعلام لنشر إعلانات عن المنتجات وإمكانات التنمية المستدامة، والاستثمار بأسعار مخفضة، ومجانية في أحيان أخرى.
- الاعتراف بأن التنمية أولاً وقبل كل شيء قضية وطنية تعتمد على جهد الشعب، وكل مساعدة خارجية يجب أن تضاف إلى هذا الجهد، لا أن تكون بديلاً عنه أو عبئاً عليه.

دور وسائل الإعلام في دعم حملات التنمية المستدامة

أصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تُعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن جميع القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع، فالإعلام له القدرة على الحراك ومخاطبة فئات المجتمع كافة، كما يمتلك الإمكانية على تشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، كما يمثل عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره مصدراً لنشر الفكر والثقافة، ويساهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية.

وتأتي أهمية استخدام وسائل الإعلام المختلفة من حاجة الدول إلى إعلام يواكب خطط التنمية المستدامة، ويعمل على خلق المشاركة من جانب الأفراد في عجلة التنمية المستدامة، فوسائل الإعلام تستطيع أن تحقق فاعليتها القصوى كوسائل تنموية إذا أخذت في الاعتبار عدة عوامل منها: الخبرات والمعارف التي يتمتع بها القائم بالاتصال تجاه هذه القضايا، ودرايته بخصائص الوسيلة الإعلامية التي ييث من خلالها رسائله الإعلامية، فضلا عن معرفته لخصائص الجمهور الذي توجه له الرسالة الإعلامية، واهتماماته والعوامل الانتقائية المؤثرة في سلوكه الاتصالي، وكذلك إعداد الرسالة المناسبة لنوعية هذا المجتمع، واختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة له، مع استخدام أساليب التشويق وعوامل الجذب في هذه الرسالة.

وتهدف برامج التنمية المستدامة في المجتمعات النامية إلى إحداث تغيير في اتجاهات الناس وفي البنية الطبيعية وإنشاء علاقات جديدة بينهم وبين الموارد الاقتصادية وإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الإنتاج وما يتبع ذلك من تغيرات لأساليب الإنتاج ولمفاهيم الثروة والدخل والاستهلاك، مما يترتب عليه تغيير في التركيب الاجتماعي والعلاقات ومجموع القيم الاجتماعية وإدخال مفاهيم علمية جديدة في السلوك والعادات والخبرات التقليدية في مجالات العمل الجماعي والحياة السياسية والتعليم والإدارة والصحة وغيرها.

عملية التنمية المستدامة عندما تتم لا تحدث دون مشاكل أو معوقات، وهذه المعوقات تتمثل في القيم والعادات السيئة المتوارثة وسيطرة العقلية التقليدية على تفكير أغلب أبناء هذه الشعوب، كما تعاني هذه الشعوب أيضا من مشكلات تتعلق بنظم التعليم فيها، فالأمية سمة من السمات الرئيسية وهبوط المستوى التعليمي نتيجة كثرة الطلاب وقلة الخبرات العلمية والأجهزة وضيق القاعات، مما أدى إلى تردي المستوى التعليمي وانخفاض القدرة الإبداعية واستمرار الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة.. هذا بالإضافة إلى المشكلات المرتبطة بوضع المرأة الاجتماعية وقلة إنتاجيتها.. والمشكلة السكانية التي تتمثل ليس في مجرد ارتفاع الزيادة السكانية وإنما في عدم استثمار الطاقات البشرية للاستثمار الأمثل. كل هذه المشاكل تتعلق ببرامج التنمية المستدامة، وهنا يأتي دور الإعلام المساند في تجسيد هذه المشاكل، والعمل على إيجاد الحلول لها.

كما تقوم وسائل الإعلام بدور إيجابي في المعاونة على تحقيق هذه الخطط والأهداف التنموية في الدول النامية باعتبارها جزءاً مهماً من التطور القومي، وارتباطها بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام المخطط له، ودوره في التوعية والتربية والتثقيف، مما يتطلب إعداد سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة انطلاقاً من أن الإعلام لا ينتج التنمية المستدامة بل يمهد الطريق إليها.

وأن الإعلام الرديء قد يعطل مسيرة التنمية المستدامة في مراحلها كافة، وينطلق هذا الدور من التطور القائم بين الإعلام والتنمية من المنظور الذي يؤمن بأن المعرفة ليست عنصراً منفصلاً عن الواقع المادي الذي يفرزها من خلال التفاعل المستمر معها، وأن هذه العلاقة بين الفكر والعمل هي التي توضح وتحدد شكل الصلة بينهما.

ولكي تقوم وسائل الإعلام بدورها الفعال في مجالات التنمية المستدامة، يجب الأخذ في الاعتبار الآتي:

- اعتبار وسائل الإعلام جزءا مهما من منظومة متكاملة مع باقي قطاعات الدولة.
- أخذ التدابير اللازمة لإنشاء وتطوير وسائل الإعلام المطلوبة للتنمية المستدامة.
- توفير مجالات استثمارية في مجال وسائل الإعلام أسوة بباقي مجالات المجتمع.
- اعتبار الاتصال والإعلام موردا رئيسيا من موارد التنمية من خلال تنمية إستراتيجيات الاتصال.
- إدخال التكنولوجيا الحديثة اللازمة في تطوير منظومة الإعلام لخدمة التنمية المستدامة.
- إشراك وسائل الإعلام في السياسات الثقافية واعتبارها الركن الأساسي لذلك.
- توسيع نظم الاتصال وتنوعها بما يلائم تطور المجتمع ومتطلباته.

- الربط بين السياسات التربوية والعلمية والإعلامية لخدمة عمليات التنمية المستدامة.
- زيادة حصة البرامج التعليمية والإرشادية والتنموية في وسائل الإعلام.
- تغطية البرامج الإعلامية لباقي القطاعات التي لا تحظى بالاهتمام مثل السياحة - البيئة - المرور - التنمية.
- إنشاء هيئة وطنية تشرف على برامج التنمية المستدامة في وسائل الإعلام المختلفة (العام والخاص) لتنسيق الجهود بين جميع المؤسسات.
- إجراء بحوث إعلامية في المناطق المختلفة لقياس وتقييم فاعلية وسائل الإعلام في المدن، وأثره على التنمية المستدامة.
- عمل دورات تدريبية للعاملين في وسائل الإعلام المختلفة، وتعريفهم بأهداف وخطط التنمية المستدامة.

الإعلام الجديد وحملات التنمية المستدامة



شهدت الحياة المعاصرة تغيراً في مجالات متعددة، إذ يواكب العالم تقدماً تقنياً يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي. وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الإنترنت التي قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، كما وفرت المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هنا مخاوف من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والثقافية والأسرية التي قد تحدثها.

والتطوّر التكنولوجي هو جوهر حياة الإعلام والاتصال، فالإعلام جديد في كلّ طور من أطواره، حيث يطرح قضايا معرفيّة حادّة تدور كلّها حول فهم الآفاق الحقيقيّة للواقع الاجتماعي المركّب الذي أفرزه ظهور بيئة عالميّة جديدة تتمتع بقوة تدفق فائقة للمعلومات، مما يعكس ثقافة الاستخدام المرن لتكنولوجيا المعلومات ممّا أدّى إلى حصر التفكير في تنمية أساليب التعامل والتعايش مع الأنماط الحديثة لمجتمع المعلومات. والتطوّر التقني لا يحدث ولا يستمرّ وفق نظام مستقلّ بذاته، تحرّكه الوسائل والأدوات، إنّما يرافقه تطوّر للسلوك الإنساني الذي ينظّم ويراقب وسطا ثقافياً بعينه لذلك فإنّه من الضروري، عند دراسة مظاهر التطوّر التقني الحديث، النّظر إلى مجتمع المعلومات التي بمقتضاها يتحول العالم إلى نظام مفتوح تنشّطه المعلومة في كلّ حالاته وأطواره.

وتقوم فكرة وسائل الإعلام الجديدة على تطوير أشكال منفردة من وسائل الإعلام الرقمية، وإعادة خلق أشكال أخرى من وسائل الإعلام التقليدية تتبنى وتتكيف مع تكنولوجيا الإعلام الجديدة، في حين أنه غالباً ما يكون المضمون الإعلامي لمواقع الإنترنت، هو إعادة تجميع لمحتوى وسائل الإعلام القديمة الموجودة بالفعل (نص مطبوع، صور، أفلام، مقاطع فيديو مصورة)، حيث أسهمت هذه الوسائل التقليدية في دعم التواجد الوظيفي للشبكة ضمن حقل الاتصال، بارتباطاتها بالشبكة من خلال مواقع الصف اليومية والأسبوعية، ومحطات الراديو، والتليفزيون، ووكالات الأنباء، قبل أن تُشرع مواقع الإنترنت بإنتاج جيل جديد من المحتوى.

وسائل الإعلام الجديدة، هو مصطلح عام يشير للتغير الثابت في طريقة توصيل المعلومات والتسلية للمستهلكين، وهي مسألة متغيرة ولكنها تتضمن حالياً الإنترنت، تليفونات الويب، التليفزيون الرقمي، وصناديق تشفير القنوات، مقابل وسائل الاتصال التقليدية، كالجرائد والتليفزيون التماثلي والكتب والراديو التماثلي وقنوات التواصل الاجتماعي.



ويُعد الإعلام الجديد أفضل وسائل الاتصال الدولية الناجحة والمتفوقة على كل الوسائل التقليدية والحديثة لكونه وسيلة تتميز باللامكان واللازمان، والتفاعلية، والمجانية أو شبه المجانية، والربط الدائم وتنوع التطبيقات، والسهولة، كما يؤثر تأثيراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ، فالتغيرات التي تحققت في مجال تقنية الاتصالات قد سمحت مع انتشار الإعلام الجديد وربطه مع الأقمار الاصطناعية التي أدت إلى تقوية شبكات الاتصال وظهور أنماط جديدة من الاتصال تسمح بها التقنيات الحديثة.

وسعت وسائل الإعلام الجديدة إلى مضاعفة سرعة تدفق الرسائل والمضامين التي تمثل محور قوّته الإنتاجيّة، كما إن كثرة المعلومات وتنوعها ما بين علمية بحتة وثقافية عامة وتجارية، كان سبباً رئيسياً وراء تطورها والتواصل معها، والتي تحقق للكثير من الناس إشباع ميولهم نتيجة مهاراتهم واطلاعهم على الجديد والمفيد، أما السبب الثاني الذي جعل الإنترنت تنتشر وتزدهر بهذه السرعة وبدون قيود، فهو جعلها بغير ملكية لجهة ما أو تتحكم فيها جهة حكومية، أو تديرها دولة من الدول، وإنما تديرها جمعية ومجلس استشاري يقومون بمهمة وضع المواصفات والإشراف عليها، خاصة بعد أن أخذت أبعاداً جديدة من وظائف التشويق والتعليم والترفيه للإعلانات التي ربما تجلب أعداداً غفيرة من المستخدمين لها.

مواقع التواصل الاجتماعي والتنمية المستدامة:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من الوسائل المهمة التي تقوم بدور مهم في التنمية من خلال تربية النشء، وإكسابهم عادات وسلوكيات مختلفة، وأداة من أدوات التغيير الاجتماعي، كما يتضح أهمية هذه القنوات في الاستفادة من إشغال أوقات الشباب بقصد تنمية جوانب وأمور مهمة في مجالات التنمية المستدامة، كما تساهم هذه القنوات في بناء شخصية الشباب وبت روح وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأسرية والوطنية والاعتداد بالذات، وتعزيز العلاقات الاجتماعية والأسرية، وتنبيه علماء الاجتماع بأهمية هذه المواقع ودورها في التنمية المجتمعية المستدامة.

فضلاً عن سرعة الاتصال وقلة التكلفة المالية خدمة لقضايا مجتمعاتها، طبقاً لنظرة تختلف من مجتمع لآخر، تتحكم فيها كثير من العوامل التاريخية والاهتمامات الشخصية، خاصة أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي مثّل فرصاً نقلت المجتمعات إلى آفاق غير مسبقة بما تحقّقه من تأثير وانتقال بلا قيود أو رقابة، بتكثيف تدفق المعرفة التي تستهدف تغيير السلوك والاهتمام ببناء صورة ذهنية لدى الجمهور المستهدف.

مواقع التواصل الاجتماعي:

وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، وأشهرها على الإطلاق فيس بوك وتويتر وانستجرام واسناب شات، وغيرها.

وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أكبر منصة للتواصل بين فئات المجتمع، وتعتبر أهم مخرجات ثورة المعلومات والاتصالات، تبارت المجتمعات والكيانات البشرية في توظيف خصائصها وميزاتها التفضيلية في إعادة تشكيل خارطة العمل الاتصالي بما تحمله من خصائص التفاعلية وعالمية الانتشار.

ويرى علماء الاجتماع أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت تأثيراً بالغاً في مستقبل الشباب، حيث إنها تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما تعزز التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع جميع المستويات لدى الشباب، وبالتالي تطوير ودعم التراث الثقافي والإنساني العالمي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الاجتماعي بين الشعوب، ومن ثم تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات اهتمام مشترك تسهل عمليات الاتصال والتعامل عبر المسافات بين الأجيال، وتعريف الشباب بالخدمات الاجتماعية والاقتصادية في مجالات التعليم والصحة والإسكان.

وسعت وسائل الإعلام الجديدة إلى مضاعفة سرعة تدفق الرسائل والمضامين التي تمثل محور قوّته الإنتاجيّة، كما إن كثرة المعلومات وتنوعها ما بين علمية بحتة وثقافية عامة وتجارية، كان سبباً رئيسياً وراء تطورها والتواصل معها، والتي تحقق للكثير من الناس إشباع ميولهم نتيجة مهاراتهم واطلاعهم على الجديد والمفيد، أما السبب الثاني الذي جعل الإنترنت تنتشر وتزدهر بهذه السرعة وبدون قيود، فهو جعلها بغير ملكية لجهة ما أو تتحكم فيها جهة حكومية، أو تديرها دولة من الدول، وإنما تديرها جمعية ومجلس استشاري يقومون بمهمة وضع المواصفات والإشراف عليها، خاصة بعد أن أخذت أبعاداً جديدة من وظائف التشويق والتعليم والترفيه للإعلانات التي ربما تجلب أعداداً غفيرة من المستخدمين لها.

وختاماً... فإن التنمية المستدامة لا تعتمد على التقدم الاقتصادي فقط، بل تركز على التعامل مع الانسان كمحور لأي مبادرة تنموية ومما لا شك فيه أن العالم يمر بمرحلة تغيرات سريعة، ولعل التنمية أبرز القضايا التي أهتمت بها الدول وظهرت إلى حيز الوجود، إذ وضعت الحكومات لنفسها خطته، وبرامج تنموية متنوعة تتفق وفلسفاتها الاجتماعية، واتجاهاتها الايدلوجية، وثقافتها الوطنية؛ من أجل القضاء على التخلف ورفع مستوى المعيشة، وزيادة انتاجية الفرد في المجتمع.

وبما أن جوانب التنمية تتعدد وتتسع لتشمل النظام المجتمعي بأسره بكل ما يتضمنه من نظم فرعية مثل الجانب (الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي، والثقافي، والاتصالي)، فإن مسؤولية وسائل الاتصال في أي مجتمع كبيرة جدا، خاصة إذ كانت تمتلك من الإمكانيات، والأساليب، ما يجعلها تؤثر في محيطها بفعالية واضحة إذ يؤدي الإعلام والعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية أدواره مهمة ومؤثرة في عمل الأفراد والمجتمعات من خلال إطلاق حملات هادفة وداعمة لأهداف التنمية المستدامة وهو ما تم التطرق له خلال هذه المحاضرة



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

